العلاقات التجارية بين هولندا وعمان ١٦٤٥ – ١٧٥٧

م . د ماجد مزهر حسين
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : Majid.hs.hum@uodiyala.edu.iq

الكلمات المفتاحية: علاقات، تجارية ، هولندا ، عمان.

كيفية اقتباس البحث
حسين ، ماجد مزهر، العلاقات التجارية بين هولندا وعمان ١٦٤٥ – ١٧٥٧،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The trade relations between the Netherlands and Oman (1645-1757)

Dr. Majid Mizhir Hussein
Diyala University \ college of Education for Humanities

Keywords : Trade , relations , the Netherlands , Oman.

How To Cite This Article
Hussein, Majid Mizhir , The trade relations between the Netherlands and Oman (1645-1757),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Trade played a major role in the development of trade relations between the Netherlands and Oman , principally when the Netherlands was considered as one of the major maritime countries in the world in that time. So, it was in deep need to this commercial markets to sell its trade and Oman was considered as the most remarkable country in the Arabian Gulf region at that time. Also, it had significant control over the seas and rivers in the Arabian region . Oman's control extended to many areas in East Africa. Therefore, the Netherlands found in Oman a strong ally and with this ally it can enter into an alliance , and the Omani markets would become the most important markets for selling Dutch products. Oman welcomed this alliance , through which it found an important way to stand up to the European countries and Persia .

The Netherlands used trade as a means to gain a foothold in Oman, both to unload its goods and to secure access to the seas and rivers bordering Oman. The Dutch believed Omani markets were important for selling their merchandise, particularly from their Asian colonies. However, Omani markets were not as large as the Dutch had imagined, as they were not significant enough to purchase Dutch goods.

الملخص :

لعبت تجارة دوراً كبيراً في تطور العلاقات التجارية بين هولندا وعمان ، لاسيما ان هولندا كانت في تلك الفترة تعد واحدة من اهم الدول البحرية في العالم ، لذلك كانت بحاجة ماسة الى اسواق تجارية لبيع تجارتها وكانت عمان تعد اهم دولة في منطقة الخليج العربي آنذاك ، كما انها كانت تسيطر بشكل كبير على البحار والانهار في منطقة الخليج العربي ، كما انها امتدت سيطرتها على مناطق عديدة في شرق افريقيا ، لذلك وجدت هولندا في عمان حليف قوي من الممكن ان تدخل معه في تحالف ، وفي نفس الوقت تصبح الاسواق العمانية اسواقاً مهمة لبيع المنتجات الهولندية ، وقد رحبت عمان بذلك التحالف الذي وجدت من خلاله نافذة مهمة للوقوف بوجه الدول الاوروبية وبلاد فارس ، لذلك عمل الطرفين على تقوية العلاقات التجارية بشكل كبير .

استخدمت هولندا العامل التجاري كوسيلة للحصول على موطئ قدم لها في عمان ، لغرض تفريغ بضاعتها التجارية ، فضلاً عن ايجاد منفذ لها تتمكن عبره من الوصول الى عمان والسيطرة على البحار والانهر التي كانت عمان تطل عليها . كان الهولنديون يعتقدون ان الاسواق العمانية اسواقاً مهمة لهم ، لغرض بيع تجارتهم ، لاسيما من مستعمراتهم في اسيا . لم تكن الاسواق العمانية كما تصورها الهولنديون ، اذ لم تكن بتلك الاسواق الكبيرة في عملية شراء البضائع الهولندية .

المقدمة

تمثل العلاقات واحدة من اقوى الروابط بين الدول ، لاسيما العلاقات التجارية ، اذ كانت هناك تنافسي كبير بين الدول الاوروبية لغرض الحصول على موطئ قدم لها في منطقة الخليج العربي ، ذات الموقع الجغرافي والتجاري المهم ، لذلك تمكنت هولندا من الوصول الى عمان والدخول معها في علاقات مهمة على المستوى التجاري ، كما عقدو اتفاقيات تجارية اسهمت في وصول كميات كبيرة من البضائع التجارية الى الاسواق العمانية ، والتي كانت اسواق مهمة بالنسبة الى هولندا ، كما ان هولندا استفادت من تطوير علاقاتها مع عمان لغرض مد نفوذها الى مناطق قريبة من عمان ، اما بالنسبة لعمان فأنها استفادت من تطوير علاقاتها التجارية مع هولندا ، لغرض الاستفادة من الخبرات الهولندية في تطوير واقعها التجاري ، فضلاً عن الاستفادة من الضرائب التي كانت تفرض على البضائع الهولندية ، كما ان علاقاتها مع هولندا يبعد عنها مخاطر الدول الاوروبية من فرض سيطرتها على عمان . قسم البحث الى مبحثين وملخص ومقدمة وخاتمة وقائمة مصادر ، تناول المبحث الاول بدايات النشاط التجاري الهولندي

في عمان ، اما المبحث الثاني فحمل عنوان العلاقات العمانية الهولندية في عهد الامام احمد بن سعيد.

المبحث الاول

بدايات النشاط التجاري الهولندي في عمان

في عام ١٦٤٥ حدث نزاع ما بين الهولنديين وبلاد فارس ، الامر الذي دفع هولندا الى ارسال بعثة استكشافية الى سواحل مسندم [١] ؛ لمعرفة مدا صلاحية المنطقة تجارياً ،لكي تكون بديلاً لهولندا عن بلاد فارس ، وكان اول اتصال ما بين هولندا وعمان حدث في العام ١٦٤٥ عندما اجرى (ورل بريند جلنس Warl Brind Jalins) وهو تاجر هولندي محادثات مع الامام ناصر بن مرشد اليعربي [٢] ؛ حول امكانية التحالف ضد البرتغاليين ، وذلك مقابل حصول هولندا على امتيازات تجارية وعسكرية في الموانئ العمانية التي كانت تحت سيطر سيطرة ناصر بن مرشد [٣] ، لكن تلك المحادثات لم يكتب لها النجاح لاختلاف المصالح بين الجانبين ، وسبب فشل تلك المحادثات يعود الى رغبة ناصر بن مرشد الذي كان يصر على تعاون هولندا مع عمان لغرض طرد البرتغاليين ، بينما كانت رغبة ورل براند جلنس هي عدم خوض الحرب ضد البرتغال [٤] ؛ وفي العام ١٦٤٩ توفي الامام ناصر بن مرشد ، وتم مبايعة سلطان بن سيف اليعربي [٥] ؛ حاكماً لعمان ، استغل البرتغاليين وفاة ناصر بن مرشد وهاجمو مدينة مسقط ، لكن سلطان بن سيف استطاع ان يدك التحصينات البرتغالية واستطاع من طردهم من مسقط بشكل نهائي في العام ١٦٤٩ [٦] .

بعد طرد البرتغاليين بدأ الهولنديين بالتفكير جدياً في عملية الدخول في علاقات جيدة مع اليعاربة ، لاسيما ان اليعاربة في تلك الفترة لم يقيمو اي علاقات تجارية مع اي دولة اوروبية الامر الذي اعطى فرصة كبيرة لهولندا ان تقيم علاقاتها مع اليعاربة ، وان يتم منحهم امتيازات تجارية تجعل من مسقط المقر الرئيس لوكالاتهم التجارية في الخليج العربي [٧] .

في العام ١٦٥١ قامت هولندا بأرسال احد التجار الى مسقط وهو (الياس بودين Alias Boudean) وكلفته بكتابة تقرير عن المدينة ، وقام بودين بكتابة تقريره ، اذ وصف التقرير مدينة مسقط وصفاً دقيقاً من جميع النواحي الجغرافية والتجارية والديموغرافية والعمرانية والحربية [٨] ؛ لكن التقرير لم يحمل الاخبار السارة التي ينتظرها الهولنديين ، اذ انهم كانوا يعتقدون انهم سيجدون في مسقط ميناء تجاري افضل من ميناء بندر عباس ، لاسيما ان العمانيين لم يبدو اي اهتمام في ازالة الاضرار التي نجمت عن الحرب مع البرتغال [٩] .

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ١

لكن ذلك لم يمنع ان تكون هنالك علاقة ودية بين عمان وهولندا ، اذ كانت الظروف مهيأة لمزيد من التقارب بين الطرفين ، ومن اسباب ذلك تلك العلاقة الجيدة هو سوء العلاقة بين هولندا والبرتغال [١٠] ؛ وقد حاول سلطان بن سيف ان يستغل الخلاف بين هولندا وبلاد فارس حول السعر الوحد للحرير ، اذ قام بزيارة الى جزيرة هرمز في العام ١٦٦٢ ، واقترح على التجار الهولنديين في الجزيرة اقامة علاقات تجارية مع البصرة والقطيف بدلاً من استخدام الموانئ الفارسية ، كما تعهد بنقل تجارتهم الى مسقط ، لكن الهولنديين رفضوا ذلك واصروا على التعامل مع الفرس ، لاسيما ان معظم تجارتهم عبارة عن توابل تأتي من الهند [١١] .

في العام ١٦٦٤ ارسل المدير التجاري الهولندي في ميناء بندر عباس (هندريك فان Hendric van) تقريراً تجارياً عن ميناء مسقط الى الحكومة الهولندية ، اوضح فيه ان ميناء مسقط بدأ يجذب السفن التجارية بشكل متزايد ، لاسيما بين عامي ١٦٦٣ و ١٦٦٤ ، اذ اصبح التجار حريصون على المتاجرة مع ميناء مسقط ، لاسيما بعد ارتفاع الرسوم الجمركية في ميناء بندر عباس ، والتي تبلغ ١٠ % ، في حين ان الرسوم في ميناء مسقط ٢% [١٢] .

في ٧ نيسان ١٦٦٥ بعث هندريك فان برسالة من ميناء بندر عباس الى سلطان بن سيف يعرض عليه التعاون ضد البرتغاليين ، واقامة مقر لشركة الهند الشرقية [١٣] ؛ في مدينة مسقط ، اما سلطان بن سيف فأن قام برفع نسبة الرسوم الجمركية الى ١٠ % ، وذلك خوفاً من ان تصبح مسقط هدفاً للأطماع الاوروبية وبلاد فارس وبالتالي يتم غزو المدينة [١٤] .

في العام ١٦٦٦ رد سلطان بن سيف على رسالة هندريك فان ، وقام بدعوة الهولنديين الى مسقط لإقامة مكتب تابع لشركة الهند الشرقية ، كما اكد على التعاون والاحترام بين الجانبين ، لكن الهولنديين لم ان هذا كان كافياً ، لاسيما انه لم يشير الى الامتيازات الخاصة المتعلقة بالرسوم الجمركية المرتفعة في مسقط ، وكانوا يرون ان التكاليف المترتبة على التجارة الهولندية مرتفعة ، وليس من الممكن تحقيق الارباح ما لم يتم ترتيب اتفاقيات وامتيازات في ذلك المجال [١٥] .

بعد ذلك ارسلت هولندا في العام ١٦٦٦ سفينة الاستكشاف الموانئ العمانية وتقيم تجارة فيها وقدم الهولنديين تقريراً كاملاً عن الموانئ والسواحل العمانية ومرفقاً بخريطة على طول مسار الرحلة ، واهم ما تضمنه ذلك التقرير هو :

١ . وصف الحاميات العسكرية ، ومدى حصانتها ، فضلاً عن الاسلحة واعداد العسكرين فيها.

٢. احصاء عدد السكان ووصف مساكنهم .

٣. طبيعة الساحل الجغرافية وعمق مياه البحر .

٤. وصف المواشي والمحاصيل الزراعية .

٥. وصف الموانئ وانشطتها ، فضلاً عن الاسواق والتعاملات التجارية فيها [١٦] .

ان تقرير تلك المرحلة لم يشجع الهولنديين على التجارة مع الموانئ العمانية باستثناء مسقط ، وذلك بسبب قلة النشاط التجاري في بقية المدن العمانية ، اذ كانت الحركة التجارية فيها ضعيفة وليس بتلك الموانئ التي من الممكن ان تدر ارباح هائلة [١٧] .

شعر الهولنديون عبر طول مسار تلك الرحلة الحرص الكبير من قبل غالبية العمانيين في توطيد العلاقات معهم ، وذلك عبر المعاملة الجيدة التي حصلو عليها من قبل العمانيين اثناء رحلتهم ، والذي كان سبباً لقدوم التجار الهولنديين الى مسقط ، مستغلين التسهيلات التي قدمت لهم [١٨] .

اصبح الهولنديون متفوقين تفوقاً واضحاً منذ النصف الثاني من القرن السابع عشر على المستوين العسكري والتجاري ففي العام ١٦٧٠ اتخذ الهولنديون خطوات محدودة لأقامة علاقات مع عمان ، وذلك بعد ان زارت السفينة ويل اف فورشن مسقط ، وهي تعود لتاجر هولندي ، فاستقبله والي مسقط عبدالله بن بندر بحفاوة كبيرة قائلاً ان تلقى اوامر من الامام سلطان بن سيف بحسن معاملة الهولنديين [١٩] .

في العام ١٦٧١ وصل سفينة هولندية اخرى الى عمان فاستقبلها العمانيون بكل رحابة ، واظهرو حسن نواياهم ، وذلك عندما اطلقو سراح احدى السفن التجارية التي كانت تحمل ترخيصاً هولندياً ، كانو قد استولو عليها ، الامر الذي دفع الهولنديون في التفكير جدياً في عقد تحالف تجاري مع عمان [٢٠] .

امرت الحكومة الهولندية حاكم شركة الهند الشرقية الهولندية [٢١] ؛ بأن يكلف من يراه مناسباً لبدء مفاوضات مع عمان ، وبدوره كلف حاكم الشركة شخص يدعى (روبرت بادبروج Robert padbruge) مع ثلاث سفن بأن يفاوض الأمام سلطان بن سيف ، وان يكون التفاوض عن طريق مكتب الشركة في بندر عباس ، كانت رحلة روبرت بادبرج شاقة ، ولذلك توقف في مسقط قبل الوصول الى بندر عباس ، وقام باتصالات غير رسمية مع والي مسقط ، لدراسة الوضع العام في مسقط ومدى تقبل والي مسقط والاهالي لفكرة انشاء مكتب تحاري في مسقط ، بعد ان تيقن بأن المفاوضات سوف تنجح وانه من الممكن ان تكون هنالك علاقات جيدة بين هولندا وعمان [٢٢] ؛ بعد ذلك سافر الى بندر عباس ليأخذ التفويض الرسمي لبدء المفاوضات الرسمية مع الجانب العماني ، وفي العام ١٦٧٢ عاد روبرت الى مسقط وبدئت المفاوضات بشكل رسمي بين الطرفين وتم توقيع معاهدة تجارية نصت على انشاء مكتب تجاري

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ١

هولندي في مسقط ، اذ استأجرت شركة الهند الشرقية الهولندية مبنى في مسقط ، واتخذت منه مكتباً لتسهيل امور البريد الخاص بها ومتابعة الحركة التجارية في مسقط [٢٣] ؛ على الرغم من نجاح الشركة الهولندية في فتح مكتب تجاري لها في مسقط ، الا انها لم تحقق نجاحات كبيرة ، لذلك غادر روبرت بادروج مسقط الى بندر عباس ، وترك مكانه (ويلمسون) رئيساً للمكتب التجاري في مسقط ، والذي دخل في منازعات مع والي مسقط بخصوص الرسوم الجمركية المفروضة على السفن الهولندية ، وكان والي مسقط قد رفع الرسوم على السفن الاوروبية الى ٨% في العام ١٦٧٣ [٢٤] ؛ وفي ٢٠ اب ١٦٧٣ رفع ويملسون اقتراح الى الشيخ عبدالله والي مسقط يتضمن الاتي :

١. اعفاء التجار الهولنديون من الرسوم الجمركية والعوائد الاخرى في كل الموانئ العمانية .
٢. اعفاء موظفي شركة الهند الشرقية الهولندية وخدمهم من كافة الضرائب .
٣. منح الهولنديون امتيازات التجارة الحرة دون اي عائق .
٤. اعطاء الهولنديون حق استئجار منزل الاغراض تجارية .
٥. اعفاء الهولنديون من التفتيش الجمركي على البضائع التي يستوردونها او يصدرونها .
٦. يسمح للهولنديين باستخدام الاوراق والاوزان المستعملة في بلادهم في معاملاتهم التجارية.
٧. ان يكون للهولنديين الحق في اختيار الوسيط التجاري الخاص بهم .
٨. الا يكون هناك وسيط خارجي لتقديم خدمات الشركة الهولندية .
٩. على الدولة ان تجبر التجار المحليين على دفع ديونهم للشركة الهولندية في حالة تطلب الامر ذلك .
١٠. في حال سرقة الممتلكات الهولندية على الدولة ان تبذر قصارى جهدها لاسترداد ما تم سرقته ، ومعاقبة من بالسرقة .
١١. في حال وجود خلاف بين هولندي وعماني يكون حق الفصل بينهما للقائمين على المكتب الهولندي ، والا تتدخل السلطات القضائية العمانية .
١٢. في حال وفاة احد الهولنديين يتم تسليم ممتلكاته لا فراد الشركة الهولندية والاحتفاظ بها حتى يحضر المحامي الخاص بالشركة الهولندية .
١٣ . ان يتم تخصيص مقبرة خاصة بالهولنديين .
١٤. لن يسمح لمن يعمل لدى الهولنديين سواء كان من الخدم او غيرهم باعتناق الاسلام .
١٥ . في حال غرق سفينة هولندية على مقربة من السواحل العمانية على السفن العمانية ان تسعى لإنقاذها .

١٦. لا احد من السلطات او العاملين له الحق في الصعود على سفن الشركة الهولندية .

١٧. السفن او البضائع المحجوزة من قبل الشركة الهولندية يمكن ان تأخذ الى الموانئ العمانية وتباع هناك .

١٨ . يسمح لموظفي المكتب الهولندي بالتجارة الحرة دون اي عائق .

١٩ . لن يسمح لأي شخص كان ان يضايق الهولنديين في الشوارع او اي مكان في مسقط [٢٥].

لم يقم والي مسقط الشيخ عبدالله بالرد على مقترح ويلمسون في بادئ الامر ، لكن رد الشيخ عبدالله في ٢٠ ايلول ١٦٧٣ ، اذ ارسل رده الى ويلمسون مشيراً الى ان بعض الاقتراحات تخالف الدين الاسلامي ، لكن ويلمسون اصر على بعض الاقتراحات لاسيما تلك المتعلقة بالإعفاء من الرسوم الجمركية ، رد الشيخ عبدالله ان سيدع تلك المسألة لتقدير الهولنديين هل سيبقون فترة طويلة في مسقط ، واضاف ان منح الهولنديين امتياز حرية التجارة مرتبط بمساعدة هولندا لعمان عسكرياً [٢٦] ؛ وبالرغم من الهدايا التي قدمها ويلمسون الى الشيخ عبدالله في محاولة منه لكسبه وموافقته على منح هولندا اعفاء من الضرائب، الا ان تلك الهدايا لم يكن لها اي تأثير ، الامر الذي جعل ويلمسون يغادر مسقط في العام ١٦٧٤ ولم يستطع الحصول على امتياز من الامتيازات التي اقترحها ، وحل محله نائبه (ريتسرت) في رئاسة المكتب التجاري في مسقط [٢٧] ؛ بدأت ريتسرت عمله عبر استقبال بعض البضائع بانتظام بالكاد تغطي عائداتها مصاريف اقامته في مسقط ، ذلك الامر لم يرضي القائمين على الجمارك ، لكون السفن الهولندية لا تنزل الا القليل من البضائع التي لم تلق رواجاً في بندر عباس [٢٨] ؛ وبدأ ريتسرت يشكو من سوء الحركة التجارية في مسقط الى الوكيل الهولندي (بنت Bent) في بندر عباس ، ويطالب بأغلاق الوكالة الهولندية في مسقط ، لكن بنت فضل الانتظار الاوامر من الحاكم العام في باتافيا) وفي العام ١٦٧٥ قررت حكومة باتافيا اغلاق مكتبها في مسقط بعد استلامها لتقرير ويلمسون ، وبالرغم من اغلاق المكتب الهولندي في مسقط استمرت الاتصالات بين الطرفين ، اذ كانت الهولندية تزور مسقط للتزود بالمؤن والزاد [٢٩] .

بدأ الهولنديون استئناف تجارتهم مع مسقط في العام ١٦٨٤ ، اذ تاجروا بالسكر ، الا انها لم تستمر طويلاً بسبب ارتفاع نسبة الجمارك في ميناء مسقط ، ونتيجة لتصاعد قوة الهولنديين في الخليج العربي ، فقد سعوا الى وراثة الوجود البرتغالي ، الا ان العمانيين لم يكونوا على استعداد لاستبدال السيطرة البرتغالية بسيطرة هولندا ، لاسيما بعد ان اصبحت قوتهم البحرية تثير مخاوف الشركات الاجنبية في منطقة الخليج العربي ، وحصل اول صدام مسلح بين بعض قطع الاسطولين العماني والهولندي في العام ١٦٩٧ ، وتمكن الاسطول العماني من الاستيلاء على

سفينتين هولنديتين ، الامر الذي جعل هولندا ترسل ثمان سفن من باتافيا ، وهدد الهولنديون بالهجوم على مسقط ، مما اضطر العمانيون الى الافراج عن السفن الهولندية [٣٠] .

المبحث الثاني

العلاقات العمانية الهولندية في عهد الامام احمد بن سعيد :

بدأت العلاقات بين هولندا وعمان تشهد نوع من التحسن في عهد الامام احمد بن سعيد البوسعيدي ' اذ بعث الى الحاكم العام في باتافيا برسالة يطلب منه اعادت العلاقات بين الطرفين ، كما ارسل بعض الهدايا للحاكم ، اما الهولنديين من جانبهم قامو بتلبية الدعوة اذ ارسل الحاكم العام في باتافيا الكابتن (دي نيجزس De nijsz) بسفينة تجارية الى مسقط في العام ١٧٥٦ ، اذ كانت السفينة محملة بالسكر ومواد اخرى ، ولدى وصول دي نيجزس الى مسقط استقبل بحفاوة من قبل حاكم مسقط خلفان بن محمد ، وابلغ والي مسقط انه يحمل رسالة من الحاكم العام في باتافيا الى الامام احمد بن سعيد ، وقد وصل دي نجيزس الى مقر الامام احمد بن سعيد والذي استقبله بحفاوة كبيرة واقام له مؤدبة غداء ، وقد قرء دي نيجزس خطاب حاكم باتافيا امام احمد بن سلطان وجاء فيه " قبلت وبكل سرور صداقتكم ولنثبت لكم حسن نوايانا ارسل سفينة تجارية الى مسقط كبداية للأعمال التجارية بيننا وبينكم ، ونرجو ان تروجو لها ونشكركم على الهدايا التي ارسلتموها [٣١] ؛ وطلب دي نيجزس من احمد بن سلطان تخفيض الرسوم الجمركية على السفن الهولندية ، وقد اعفى احمد بن سلطان سفينة دي نجيزس من الرسوم الجمركية ، كما منح احمد بن سلطان امتياز بناء منزل للشركة الهولندية في مسقط ، لتسيير تجارتهم في مسقط ، لكن الهولنديين اكتفو باستئجار منزل لوكالتهم في مسقط لغرض انزال حمولتهم التجارية في مسقط وان يتركو اشخاصاً معتمدين لغرض ادارة شؤونهم المالية ، واجلو بناء منزل لهم الى وقت لاحق [٣٢] .

كان لدى الكابتن نيجزس اوامر من الحاكم العام في باتافيا بأنه لا يتم تسليم البضاعة الا بعد ان يتم الدفع نقداً ، لكن لم يكن الاهالي القدرة على عملية الدفع نقداً ، لذلك عقد نيجزس اتفاقاً مع الامام احمد بن سعيد يسمح له بالبقاء في مسقط حتى يتم بيع البضاعة ، ولم تكن الارباح كبيرة لذلك غادرة السفينة الهولندية في تشرين الاول من العام ١٧٥٦ ، اما الكابتن نيجزس فأنه لم يغادر مع سفينته وبقى في مسقط وعين وكيلاً للشركة في مسقط ، بعد ان وصلت اليه اوامر من الحاكم العام في باتافيا الذي قرر ارسال السفينة (باربرا ثيودور Barbara Theodora) المحملة بالسكر ، وكانت اوامر الحاكم العام ان يباع السكر بسعر اعلى اعتقاداً منه ان سعر

السكر مرتفع في مسقط ، في ايلول من العام ١٧٥٧ وصلت السفينة باربرا الى مسقط وكان قائد السفينة (رووود Rood) وكان في استقباله نيجزس ، وكان رووود يأمل ان تعفى سفينته من الرسوم الجمركية والتقى والي مسقط خلفان بن محمد واوضح له ان المعاملة الحسنة التي تلقتها السفينة الاولى هي التي دفعت الحاكم العام الى ارسال السفينة باربرا الى مسقط [٣٣] ؛ وفي تشرين الثاني من العام ١٧٥٧ قام الامام احمد بن سعيد بزيارة السفينة باربرا بعد دعوة من الكابتن رووود ، وامر الامام احمد ان تعفى السفينة باربرا من الرسوم الجمركية وان يعجل التجار بدفع ما بذمتهم من ديون للهولنديين ، في كانون الاول من العام نفسه غادر رووود على ظهر سفينته باربرا مسقط بعد ان حقق نجاحاً ملحوظاً ، وتم بيع البضاعة بالكامل واستلم رووود المبالغ المالية الكاملة نقداً عن بضاعته ، ولم يكن الارباح التي حققتها السفينة باربرا متوقعاً ، لاسيما ان الهدف كان هو التخلص من كميات السكر المخزونة في مخازن باتافيا [٣٤] .

علي الرغم من النجاح الذي حققته السفينة باربرا ، الان التقرير الذي قدمه الكابتن رووود عن الحركة التجارية في مسقط لم يكن كافياً للحاكم العام في باتافيا الذي امر بتوقف الرحلات الى مسقط ، وذلك بسبب ان المحادثات بين الطرفين لم تتطور لاسيما فيما يخص اعفاء السفن التجارية الهولندية من الرسوم الجمركية ، فضلاً عن ذلك التقرير الذي رفعه (كنيبهاوزن Knihausen) وكيل الحاكم الهولندي في جزيرة خرج [٣٥] ؛ اذ اشتكى من التأثير السلبي لرحلة سفينة باربرا على تجارة الهولنديين في جزيرة خرج ، اذ ان البضائع التي تباع في مسقط لا يمكن بيعها في جزيرة خرج والخليج العربي كان الحاكم العام في باتافيا يشعر بالحرج من القرار الذي اصدره في ايقاف الرحلات التجارية الى مسقط ، لاسيما بعد الترحيب الذي تلقته سفنه من قبل الامام احمد بن سعيد ، وان ذلك القرار قد يجعله يخسر حليفاً قوياً في المنطقة ، لذلك ارسل رسالة الى الامام احمد بأنه لن يرسل سفنه خلال العام ١٧٥٨ الى مسقط ، وذلك بسبب ان السفن تضطر الى الرسو في ميناء مسقط لمدة قد تصل الى ثلاثة اشهر حتى تبيع بضاعتها ، وطالب في الحفاظ على العلاقات الودية بينهم ، وقد رحب الامام احمد بذلك [٣٦] .

الخاتمة

استطاعت دولة اليعاربة في عمان من توحيد عمان بعد قرون من التجزئة والصراعات المريرة على السلطة ، كما خاضو صراعات كبيرة مع القوة الاوروبية التي كانت تريد فرض سيطرتها على عمان ، وقد تميزت علاقات اليعاربة مع الهولنديين بما يلي :

١.كان لدى الهولنديين رغبة واسعة في مد نفوذهم وسيطرتهم على عمان ومحاولة ابعاد نفوذ القوة الاوروبية الاخرى .

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ١

٢.استخدمت هولندا العامل التجاري كوسيلة للحصول على موطئ قدم لها في عمان ، لغرض تفريغ بضاعتها التجارية ، فضلاً عن ايجاد منفذ لها تتمكن عبره من الوصول الى عمان والسيطرة على البحار والانهر التي كانت عمان تطل عليها .

٣.كان الهولنديون يعتقدون ان الاسواق العمانية اسواقاً مهمة لهم ، لغرض بيع تجارتهم ، لاسيما من مستعمراتهم في اسيا .

٤.لم تكن الاسواق العمانية كما تصورها الهولنديون ، اذ لم تكن بتلك الاسواق الكبيرة في عملية شراء البضائع الهولندية .

٥.كانت الحكومة الهولندية ترغب في الغاء التعريفية الجمركية على بضائعها ، الا ان الحكومة العمانية لم تقم بذلك .

٦.كان اليعاربة راغبون في عملية الدخول في اتفاقيات ومعاهدات مع هولندا ، اذ كانو راغبين في الحصول على حليف لهم لمساعدتهم في عملية التخلص من الاستعمار البرتغالي .

٧.وجد اليعاربة في هولندا حليف لهم بالإمكان الاستفادة منهم في اتجاهات عدة ، على المستوى السياسي والتجاري .

٨. كان اليعاربة يأملون الاستفادة اقتصادياً ، من علاقاتهم التجارية مع هولندا ، عبر فرض الضرائب والرسوم على البضائع الهولندية ، وان كانت بتكلفة اقل .

٩.كانت العلاقات بين هولندا وعمان واحدة من اهم عمليات التطورات في منطقة الخليج العربي ، على جميع المستويات السياسية والتجارية على وجه الخصوص .

قائمة المصادر

(١)محافظة عمانية تقع في اقصى شمال عمان وتطل على مضيق هرمز وتتمتع بمطبعيتها الخلابة ومناظرها الرائعة اذ تتداخل الجبال الشاهقة مع مياه الخليج العربي لتشكل لوحة فنية فريدة وتعد مكاناً لتجمع السيح بشكل كبير جداً ، اذ تعد واجهة سياحية مهمة لعشاق الطبيعة . للمزيد ينظر : https // en . Wikipedia . org

(٢)ولد في العام ١٥٩٠ في بلدة الرستاق ، تميز منذ صغره بالتفكير اذ فتح الله ذهنه فطالع في التاريخ والفقه وشتى العلوم ، ونشأ على العزم والقوة فكان يتدرب على حمل السيف وتعلم فنونه بنفسه وكانت معالم البطولة ظاهرة على ملامحه ، تولى الحكم في العام ١٦٢٤ ، سعى في بداية الى توحيد البلاد ، وبعد ان توطدت الامور الامنية والسياسية ، استعدت لمواجهة البرتغاليين فحاصرهم في صحار ، وتمكن من طرد البرتغاليين من صحار وجلفار وصور ، توفي في العام ١٦٤٩ ، للمزيد ينظر : عبدالله بن خلفان بن قيصر ، سيرة الامام ناصر بن مرشد ،ط٢ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٣ ؛ احمد بن سعود السيابي ، الوجيز في تاريخ عمان ، مؤسسة الرؤيا للصحافة والنشر ، مسقط سلطنة عمان ، ٢٠١٨ ،ص٣٨ .

(٣)محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط٢ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الكويت ، ١٩٩٨، ص ٩١ .

(٤)المصدر نفسه ، ص٩٢.

(٥)ولد في العام ١٦٠٠ في مسقط ، نشأ منذ صغره نشأة عسكرية ، وقاوم البرتغاليين وطردهم من منطقة مطرح ، كما قاتلهم في البحر وطردوا البرتغاليين من عمان ، بويع بالإمامة في العام ١٦٤٩ ، بعد وفاة ابن عمه ناصر بن مرشد ، عمل على تنشيط التجارة العمانية فتمتعت البلاد في عهده باستقرار داخلي ،توفي في العام ١٦٧٩

للمزيد ينظر :عمان في عهد اليعاربة – الامام سلطان بن سيف بم مالك اليعربي (١٦٠٠– ١٦٧٩) حياته واعماله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ٢٠١٧ .

(٦)غانم محمد رميض ، حكم سلالة اليعاربة في عمان ، دراسة تاريخية ١٦٢٤ – ١٧٤٧، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ٢٠١٤ ، ص١٠٦.

(٧)المصدر نفسه ، ص ١٠٧.

(٨)محمد حسن العيدروس ، المصدر السابق ، ص٩٢.

(٩)مصطفى عقيل الخطيب ، التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٣– ١٧٦٣ ، مؤسسة العهد للصحافة والنشر ، الدوحة ، ١٩٨٤ ، ص ٦٠ .

(١٠)محمد نصر مهنة ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط٢ ، المكتب الجامعي للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٦ .

(١١)خليل بن عبدالله بن سليمان ، اوضاع عمان الداخلية وعلاقاتها الخارجية في عهد اليعاربة ١٦٤٩ – ١٧١١ ، منشورات وزارة الثقافة العمانية ، ٢٠١٠ ،ص ٩٠.

(١٢)المصدر نفسه ، ص٩١.

(١٣)مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص٦٢.

(١٤)محمد نصر مهنة ، المصدر السابق ، ص٧٩.

(١٥)غانم محمد رميض ، المصدر السابق ،ص ١١٠.

(١٦)عائشة السيار ، دولة اليعاربة ، دار الكتاب للنشر ، مسقط سلطنة عمان ، ٢٠١٨ ، ص ٣٠ .

(١٧)محمد مرسي عبدالله ، دولة اليعاربة في الوثائق الهولندية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٧ ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص١٢ .

(١٨)سيف بن عدي السمكري ، الامامة والصراع على السلطة في عمان اواخر دولة اليعاربة دراسة في التاريخ السياسي ، بيت الغشام للنشر والترجمة ، مسقط سلطنة عمان ، ٢٠١٥ ، ص ٤٩.

(١٩)خليل بن عبدالله بن سليمان ، المصدر السابق ، ص٩٢.

(٢٠)غانم محمد رميض ، المصدر السابق ،ص ١١١ .

(٢١)عائشة السيار ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

(٢٢)امين عبد الامير محمد ، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ، بغداد ، د :ت ، ١٩٩٦، ص٥٥ .

(٢٣)سعيد بن علي المغيري ، عمان وتاريخها البحري ، وزارة الثقافة والاعلام ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩ ، ص ٦٠ .

(٢٤)المصدر نفسه ،ص ٦١ .

(٢٥)محمد مرسي عبدالله ، المصدر السابق ،ص ١٣ .

(٢٦)عبد العزيز عوض ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث ، ج١ ، مكتبة الرائد العلمية للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ١٩٩١ ، ص ٦٨ .

(٢٧)عبدالله بن محمد الطائي ، تاريخ عمان السياسي ، مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٣ .

(٢٨)بندر عباس او ميناء جمبرون مدينة تقع جنوب ايران في مقاطعة بندر عباس على الخليج العربي ، وتعد واحدة من اهم المدن الاقتصادية في ايران ، وهي ذات موقع استراتيجي هام لكونها تطل على مضيق هرمز . للمزيد ينظر : خالد السعدون ، مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ اقدم حضارته حتى سنة ١٩٧١ ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٩٨.

(٢٩)عبد العزيز عوض ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٣٠)خالد ناصر الوسمي ، عمان بين الاستقلال والاحتلال دراسة في التاريخ العماني الحديث وعلاقاته الاقليمية والدولية ، مؤسسة الشراع العربي للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٨ .

(٣١)سعيد بن علي المغيري ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

(٣٢)صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الانجلو المصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٤٩ .

(٣٣)لفتنانت كولونيل سير ارونولد ويلسون ، تاريخ الخليج ، ترجمة محمد امين عبدالله ، ط ٤ ، مسقط سلطنة عمان ، ٢٠١٦ ، ص ١٥٤ .
(٣٤)المصدر نفسه ، ص . ١٥٥.
(٣٥)خالد ناصر الوسمي ، المصدر السابق ، ص١٠٩.
(٣٦)صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص ٥٠.

Bibliography

(1) *“Princess of My Heart”: An Omani governorate located in the far north of Oman overlooking the Strait of Hormuz. It enjoys stunning natural beauty, where towering mountains interlace with the waters of the Arabian Gulf to form a unique artistic scene. It is considered a major gathering place for tourists and nature lovers. For more, see: https://en.wikipedia.org

(2) Born in 1590 in the town of Rustaq. He was distinguished from childhood by intellectual curiosity, as God opened his mind to study history, jurisprudence and various sciences. He grew up strong and determined, trained himself to carry the sword, and signs of heroism were evident on his features. He assumed power in 1624 and sought first to unify the country. After political and security stability was established, he prepared to confront the Portuguese and besieged them in Sohar. He succeeded in expelling the Portuguese from Sohar, Julfar, and Sur. He died in 1649. For more, see:
Abdullah bin Khalfan bin Qaisar, Biography of Imam Nasir bin Murshid, 2nd ed., Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1983.
Ahmed bin Saud Al-Siyabi, A Brief Account of the History of Oman, Al-Ru’ya Press and Publishing, Muscat, Oman, 2018, p. 38.

(3) Mohammad Hassan Al-Aidaroos, Modern and Contemporary History of the Arabian Gulf, 2nd ed., Ain for Human and Social Studies and Research, Kuwait, 1998, p. 91.

(4) Ibid., p. 92.

(5) Born in 1600 in Muscat. He grew up in a military environment, resisted the Portuguese and expelled them from Muttrah. He also fought them at sea and drove them out of Oman. He was pledged as Imam in 1649 after the death of his cousin Nasir bin Murshid. He worked on revitalizing Omani trade, and the country enjoyed internal stability during his rule. He died in 1679. For more, see: Oman during the Ya’aruba Era – Imam Sultan bin Saif bin Malik Al-Ya’arubi (1600–1679): His Life and Achievements, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 2017.

(6) Ghanim Mohammed Ramidh, The Ya’aruba Dynasty Rule in Oman: A Historical Study 1624–1747, Arab Encyclopedic House, Beirut, 2014, p. 106.

(7) Ibid., p. 107.

(8) Mohammad Hassan Al-Aidaroos, op. cit., p. 92.

(9) Mostafa Aqil Al-Khateeb, International Rivalry in the Arabian Gulf 1623–1763, Al-Ahd Press and Publishing, Doha, 1984, p. 60.

(10) Mohammad Nasr Mihnah, Modern and Contemporary History of the Arabian Gulf, 2nd ed., University Office for Publishing and Distribution, Alexandria, 2008, p. 76.

(11) Khalil bin Abdullah bin Suleiman, Internal Conditions of Oman and Its External Relations in the Ya’aruba Period 1649–1711, Publications of the Omani Ministry of Culture, 2010, p. 90.

(12) Ibid., p. 91.

(13) Mostafa Aqil Al-Khateeb, op. cit., p. 62.

(14) Mohammad Nasr Mihnah, op. cit., p. 79.

(15) Ghanim Mohammed Ramidh, op. cit., p. 110.

(16) Aisha Al-Sayyar, The Ya’aruba State, Dar Al-Kitab Publishing, Muscat, Oman, 2018, p. 30.

(17) Mohammad Morsi Abdullah, The Ya'aruba State in Dutch Documents, Al-Mu'arrikh Al-Arabi Journal, Issue 47, Baghdad, 1994, p. 12.
(18) Saif bin Addi Al-Samkri, The Imamate and the Struggle for Power in Oman During the Late Ya'aruba State: A Study in Political History, Bayt Al-Ghusham for Publishing and Translation, Muscat, Oman, 2015, p. 49.
(19) Khalil bin Abdullah bin Suleiman, op. cit., p. 92.
(20) Ghanim Mohammed Ramidh, op. cit., p. 111.
(21) Aisha Al-Sayyar, op. cit., p. 32.
(22) Ameen Abdul-Ameer Mohammed, Naval Powers in the Arabian Gulf in the 18th Century, Baghdad, n.d., 1996, p. 55.
(23) Saeed bin Ali Al-Mughairi, Oman and its Maritime History, Ministry of Culture and Information, Sultanate of Oman, 1979, p. 60.
(24) Ibid., p. 61.
(25) Mohammad Morsi Abdullah, op. cit., p. 13.
(26) Abdulaziz Awadh, Studies in the Modern History of the Arabian Gulf, Vol. 1, Al-Ra'id Scientific Library for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1991, p. 68.
(27) Abdullah bin Mohammed Al-Tai'i, The Political History of Oman, Al-Rubaian Publishing and Distribution, Kuwait, 2008, p. 63.
(28) Bandar Abbas, or Jumbroon Port, is a city in southern Iran in the Bandar Abbas Province on the Arabian Gulf. It is one of the most important economic cities in Iran due to its strategic location overlooking the Strait of Hormuz. For more, see: Khalid Al-Sa'adoon, A Brief Political History of the Arabian Gulf from Its Earliest Civilization until 1971, Jadawel Publishing and Distribution, Beirut, 2012, p. 98.
(29) Abdulaziz Awadh, op. cit., p. 70.
(30) Khalid Nasser Al-Wasmi, Oman Between Independence and Occupation: A Study in Modern Omani History and Its Regional and International Relations, Al-Shiraa Al-Arabi Publishing and Distribution, Kuwait, 1993, p. 108.
(31) Saeed bin Ali Al-Mughairi, op. cit., p. 63.
(32) Salah Al-Aqqad, Political Movements in the Arabian Gulf, Anglo-Egyptian Library for Publishing and Distribution, Cairo, 1965, p. 49.
(33) Lt.-Col. Sir Arnold Wilson, The History of the Gulf, translated by Mohammad Ameen Abdullah, 4th ed., Muscat, Sultanate of Oman, 2016, p. 154.
(34) Ibid., p. 155.
(35) Khalid Nasser Al-Wasmi, op. cit., p. 109.
(36) Salah Al-Aqqad, op. cit., p. 50